اكمل

ولما فرغ من دعائه قال ربنا وتعبّد دعائي فلئن من عليك بتقبل هذه الطاعات جميعا فلقد اكمل المنة واعظم
النعمة وبالك من سعادة ودولة وعز ورفعة وكم ترين لذلك الاهل من خلعة ونعمة وذخر وكرامة
وان تكن الاخرى فيا لك من حسرة وغبن وحرمان فاهتم واشتغل بعد الاتقان فاذا واظبت على اعمال هذا
وكربة على قلبك عند الفراغ من طاعتك واستعن بالله عز وجل واحفظ عن الالتفات الى الخلق والنفس
وشغلك عن الرياء والعجب وثبتك على محض الاخلاص لمنفعة في الطاعات والتمسك بذكر منة الله تعالى
عليك في جميع الحالات وارجو ان يحصل لك طاعة طاهرة لا غيب فيها وخيرات خالصة لا شوب
فيها وعبادات مقبولة لا نقص فيها بل مثل هذه الطاعة وان حصلت لك في العمر مثلا واحدة لا غير
فانها بالحقيقة لكثيرة لعمري انها وان قل عددها لكثر معناها وعظم قدرها وكبر نفعها وطاب
عقباها وان التوفيق لمثلها عزيز ولفضل الله على العبد لكثير واي هدية اجل من هدية تقبلها رب
العالمين واي سعي اكرم من سعي يشكره مجيب المضطرين ويثني عليه خالق الخلق اجمعين واي بضاعة
من بضاعة اختارها ورضيها رب العالمين فتاملوا ايها المسكين واياك ان تكون من المغبونين واذا جرى
الامر على هذه الجملة كنت من المخلصين لله سبحانه الخالصين الذاكرين لمنة الله المحسنين وكنت قد خلفت هذه
العقبة وراءك وسلمت من افاتها وسعدت بخيراتها وثمراتها فائزا اعلى الابد بكراماتها وسعاداتها
والله سبحانه ولي التوفيق والعصمة بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السابع

في العقبة السابعة وهي عقبة الحمد والشكر ثم عليك وفقك الله وايانا بحسن توفيقه بعد قطع
هذه العقبة والظفر بالمقصود من العبادة السالمة من الافات بالحمد والشكر على هذه النعمة العظيمة والمنة
الكريمة واجب وذلك لامرين احدهما لدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة فاما دوام
النعمة فلان الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال جل من قائل فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا وقال سبحانه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال [illegible] للنعم
اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما حصول الزيادة فلما كان الشكر هو قيد

النعم

النعم فهو ثمن الزيادة قال الله سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قال السيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق النعمة يمن عليه باخرى ويراه اهلا لها
والا فينقطع ذلك عنه ثم النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة
دفع فنعمة النفع ان اعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة المستوية في سلامتها وعا
فيتها والملاذ الشهية من المطعم والمشرب والمنكح وغيرها من فوائدها ونعمة الدفع ان
تصرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان احدهما في النفس بان يسلك البدن من افاتها وسائر
افاتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك به ضرر من انواع الخلائق او يقصدك بسوء من
انس او جن او سباع او هوام ونحوها واما النعم الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة
فنعمة التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للسنة ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك
اولا عن الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد
العالم الذي انعم عليك كما قال جل وعز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان دوام هذه
النعم كلها بعد ما من عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا يحصيه ولا يبلغه وهمك
كلها يتعلق بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله وان خصلة تكون لها هذه القيمة كلها وتكون
فيها كل هذه الفائدة لحقيق بان يتمسك بها من غير اغفال بحال فانه جوهر ثمين وكيمياء
عزيز والله ولي التوفيق فان قيل فما حقيقة الحمد والشكر ومعناهما وحكمهما فاعلم ان
العلماء فرقوا بين الحمد والشكر عند اهل التحصيل بان الحمد من اشكال التسبيح والتهليل فيكون من
المساعي الظاهرة والشكر من اشكال الصبر والتفويض فيكون من المساعي الباطنة لان الشكر
يقابل الكفران والحمد يقابل اللوم ولان الحمد اعم واكثر والشكر اخص واقل قال الله تعالى و
قليل من عبادي الشكور فثبت انهما معنيان متميزان ثم الحمد هو الثناء على احد بالفعل الحسن
هذا مقتضى كلام شيخنا رض واما الشكر فتكلموا في معناه واكثروا وافصح [illegible] ابن عباس
انه قال الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب العالمين في السر والعلانية والى نحوه ذهب بعض مشايخنا

والملبس